فَرائِد المَواهِب اللَدُنيَّة
في مَوْلِدِ خَيرِ البَرِيَّة

بقلم
مفتي بيروت الأكبر الشيخ
مصطفى بن محيي الدين بن نجا الشافعي

1436هـ– 2015 م

ISBN: 978-9938-14-023-1

التعريف بمُؤلف الكتاب

اسمُــه:

هو سماحة مُفتي بيروت الأكبر الشيخ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن عبد القادر محمد بن نجا الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ مصطفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيروت فجر يوم الجمعة في السابع والعشرين من رمضان سنة 1269 هجري وبها نشأ.

شيوخه:

أخذ عن علمائها فقرأ القرآن على الشيخ حسين شومان وجوّده على شيخ القراء بالديار الشامية آنذاك الشيخ حسين موسى المصري الأزهري نزيل دمشق المتوفى في بيروت والمدفون بمقبرة الباشورة سنة 1327 هجري وتعلم الخط بمكتب الشيخ عبد الرحمن النحّاس نقيب السادة الأشراف في بيروت المتوفى فيها سنة 1318

هجري وتلقى علم التوحيد عن العالم سماحه مفتي بيروت السابق الشيخ عبد الباسط الفاخوري المتوفى فيها سنة 1321 هجري وأخذ الحديث عن الشيخ المحُدّث عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي وأجازه بصحيح البخاري وبشرحه "فتح الباري" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وبصحيح مسلم وشرحه للإمام النووي وغيرهما من الكتب الصحيحة وقرأ الفقه والعلوم الشرعية والأدبية على العلامة الشيخ يوسف الأسير المتوفى ببيروت سنة 1307 هجري والشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي الأصل نزيل بيروت والمتوفى فيها سنة 1308 هجري والشيخ عمر الأنسي البيروتي المتوفى فيها سنة 1293 هجري والشيخ قاسم أبي الحسن الكستي البيروتي المتوفى فيها سنة 1380 هجري والشيخ عبد القادر الخليلي وغيرهم كثير وأجازه مُحدّث الدنيا في عصره الشيخ محمد بدر الدين الحَسنيّ المتوفى بدمشق سنة 1354 هجري والشيخ عبد الرزاق البيطار،

والشيخ محمد سليم سماره وغيرهم كما أجازه الشيخ أحمد بن المفضل والشيخ محمد بن سعيد السيلاوي من علماء المغرب سنة 1324 هجري وغيرهما.

أخلاقه وشمائله:

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالماً أديباً تقياً ورِعاً محتاطاً متحفّظاً في كلامه وعمله، يُطيل الصمت إلا من خير، ويكره التعالي والتغالي في الهيئات والحركات، وكان مجلسه مجلسُ علمٍ وفائدة لا يُؤخذ على أحد فيه وقاحة ولا غيبة ولا نميمة ولا سعاية، وكان حازم الرأي فيدرأ الغضب بالحلم والسيئة بالحسنة، دَمثُ الأخلاقِ يحثُ الناسَ على الخير والفضائل وينهاهم عن الشر والرذائل، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ معتزلاً ميادين التزاحم والتنافس الشهوانية والتي هي معارك يتعالى فيها غبار الحسد، ومع ما اتصف به رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اللطف ولين الجانب كان شديداً يَصّدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم في

إنكار المنكرات، وكان كريماً سخيا برّاً بالفقراء واليتامى والمساكين والسائلين وابن السبيل وَصَوّلاً للرحم مُحسناً للجار مُؤتمراً بأمر ربه جامعاً بين العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى.

سيرته:

ظل منصب الإفتاء شاغراً لعدة أعوام بعد وفاة مفتي بيروت الأستاذ العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري إلى سنة 1327 هجري حيث تم انتخاب الشيخ مصطفى نجا لهذا المنصب العظيم بإجماع ذوي الشأن من أعيان المسلمين.

ومن الأشياء نذكر أنه بعد صدور قرار عصبة الأمم التي تشكلت إثر انتهاء الحرب الكبرى بأن تكون البلاد المحتلة تحت انتداب إحدى الدول المنتصرة وصلت إلى بيروت لجنة أمريكية لاستفتاء الأهالي عن الدولة التي يريدون انتدابها على البلاد بحجة تعليم الآهلين وتدريبهم على حكم بلادهم بأنفسهم فدعت اللجنة

الأمريكية عشرة من العلماء وعشرة من أعيان المسلمين فاجتمعوا للمشاورة ولما تشعبت الآراء قام المفتي الشيخ مصطفى نجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: "أرى أن نرفض انتداب أيه دولة على بلادنا لأن الانتداب يعني الوصاية والوصاية لا تكون إلا على قاصر أو مجنون ونحن لسنا كذلك بل نحن ونحمد الله عقلاء والانتداب اسمٌ مُختَرِع يراد به الاستعمار الذي تتفانى الشعوب المستعمرة برفع نيره الثقيل عن كواهلها". فصادق أكثرية المجلس على قوله ولكن قدّر الله وما شاء فعل.

وللمفتي الشيخ مصطفى نجا مواقف مشرفة كثيرة ترمي لغايات فاضلة وصيانة حملة الشريعة فكان يوزِع راتبه الذي يتقاضاه من الإفتاء على الفقراء والمحتاجين قبل وصوله إلى بيته وكان يحمل عصا دقّ في أسفلها مسماراً حتى يرفع بها الأوراق المكتوب فيها اسم الله

ثم إن المسلمين كانوا مُجمعين على صَلاحِه وعفّته واستنكافه عن الدنيا ومباهجها.

مؤلفاته:

لسماحة الشيخ مصطفى نجا مؤلفات عديدة منها كتاب "كشف الأسرار لتنوير الأفكار" في التصوّف، ونظم في المولد الشريف سماه "مورد الصفا في مولد المصطفى"، ورسالة في التربية والتعليم سماها "نصيحة الإخوان بلسان الإيمان" وغيرها من المؤلفات النافعة ومنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

مرضه ووفاته:

في يوم الخميس العشرين من رمضان سنة 1350 هجري شعر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببرد ألزَمَه الفراش وكان قد أُصيب بنوبة ضيق التنفس.

وعند فجر الأحد فاضت روحه الزكية، وكان مما لا مرد له "إنا لله وإنا إليه راجعون" مُنح عدة أوسمه منها "الوسام الذهبي" و "النيشان

العثماني الثانيْ" و "المجيدي" وأُعطيَ رُتبة "باية" الحرمين الشريفين فهذا غيضٌ مِنْ فيض من حياة الراحل الكبير المفتي الشيخ مصطفى نجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وبه انّطوت صحيفة من صحائف النُبّلِ والخُلُقِ الكريم فقد كان عنواناً في سبيل نفع وطنه وخدمة مواطنيه.



تقديم

الحمد لله حق حمده والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أحمده تعالى أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المزية، الفائزة بالوصول إلى دار السلام وأشكره على هذه العطية، وأستعين به وأستهديه على الدوام، وأتوب إليه من الأوزار والزلل والخطية، وأستغفره من الذنوب والآثام، وأطلب الفوز بقربه والرجاء والأمنية، وأسأله العفو والعافية وحسن الختام، وأشهد أن لا إله إلا الله القديم في ذاته الأحدية، المنفرد بالإيجاد والإعدام، شهادة أتخلص بها من النزعات الشيطانية، وأنتظم بها في سلك قوم مخلصين لهم في العبادة أقدام، وأشهد أن سيدنا محمداً الذي فتح الله بمعناه أبواب الشفاعة المحمدية وختم بصورته نظام الأنبياء والمرسلين وبكتابه نُسخت الرسالات السماوية.

أما بعد،،،

فإن عمل المولد النبوي الشريف من أعظم الأعمال المشكورة ومن أشرف سبل الدعوة المبرورة، فبه تتجدد ذكرى مولد سيد الوجود، الذي أفاض على العالم من أنواره ما ساروا به في صراط مستقيم، وشملهم من أسراره، فنالوا به الفضل العظيم، وما زال الناس من قديم وحديث يحتفلون بمولد سيد الكائنات بطريقة شرعية سلفية وصورة شريفة مرضية، يجتمع فيها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس ويعطرون مجلسهم ذلك بالصلاة والسلام على سيد السادات محمد بن عبد الله صلى الله عليه أفضل الصوات، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري قد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت في الصحيحين من أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم - فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجىَّ به موسى

فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (**نحن أولى بموسى منكم**)، فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ به في يوم معين، من إسداء نعمة، أو دفع نقمة، ويُعاد في نظير ذلك اليوم من كل سنة.

والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود، والصيام، والصدقة، والتلاوة، وأي نعمةٍ أعظم من بروز هذا النبي، نبي الرحمة في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾"[1]" انتهى كلام الحافظ.

أما ما يدور في مدحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في الموالد وغيرها وبمناسبة وبغير مناسبة فهو ممن تواتر عن الصحابة الكرام إلى يومنا هذا ولا ينكره إلا جاحد معاند خارج عن ملة الإسلام والدين، فهذا كعب بن زهير الصحابي الجليل فقد مدحه بمسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

1- سورة آل عمران: من الآية 164.

وبحضور المهاجرين والأنصار، وهذا حسان بن ثابت مادح الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وصاحب اللسان المسلول على المعاندين لوالد فاطمة البتول وغيرهم ممن لا يحصى كعدد الحصى في التراب.

تنويهاً وتذكيراً لأولى الألباب فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أنس وغيره أنه عليه الصلاة والسلام مرَّ ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويغنين ويقلن:

نحن جوارٍ من بني النجـار   يا حبذا محمـد مـن جـار

فقال عليه الصلاة والسلام: (**الله يعلم إني لأحبكن**) بل أكثر من ذلك فقد أخرج الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال: خرج رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: (إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا)"فجعلت

تضرب" الحديث وما ذاك إلا فرحاً وابتهاجاً به وقدومه وإقباله عليهم سالماً صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ، فما لهؤلاء الأجلاف أصحاب القلوب الفظة لا يتدبرون ما يقولون سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأما مسألة القيام عن ذكر اسمه الشريف فهو أيضاً من قبيل توقيره واحترامه وأداء لبعض حقوقه علينا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ ويشهد له ما رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ قال للأنصار في حق سعد بن معاذ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ **(قوموا إلى سيدكم)** وهذا استدلال بما هو أدنى على ما هو أعلى، بل وأكثر من هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ فلما نظر جعفر إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ حجل قال سفيان بن عيينة مشي على رجل واحدة إعظاماً منه لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ فقَبل رسول الله

صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ بين عينيه، وفي مسند الإمام أحمد من حديث سيدنا علي عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ قال: "أنه حجل زيد بن حارثة وجعفر وعلي بين يديه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وذلك لَمَا قال للأول: **(أنت مولاي)**، وللثاني: **(أنت أشبهت خَلقي وخُلقي)**، وللثالث: **(أنت مني وأنا منك)**" الحديث، وفي طبقات ابن سعد زيادة فقام جعفر فحجل حول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال في النهاية: الحجل أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقال الحافظ ابن حجر: الحجل هو رقص بهيئة مخصوصة، فهل بعد هذا البيان بيان؟ وقد ثبت في الصحيحين قيامه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ لنساء الأنصار وأبنائهم الصغار، وورد أيضاً قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي ولسيدنا العباس عليهم السلام ولغيرهم كثير، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة السير والمناقب، وللإمام النووي رسالة سماها الإكرام

بالقيام لذوي الفضل على سبيل التوقير والاحترام لا على سبيل الرياء والاعظام، ولله در القائل:

قيـــامي على الأقـــدامِ حـــقٌّ وســـعيُها
للقيَـــاكَ يـــا فـــرْدَ الزمـــانِ أكيـــدُ

فقـــدْ أمـــرَ المختـــارُ أنصـــارَهُ بـــهِ لســـعدٍ
الذي قَـــدْ مـــاتَ وَهْـــوَ شـــهيدُ

أما نهيه عن القيام له صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ فهو تواضعاً وجبراً لقلوب الضعفاء والمساكين فكان هو الذي يبادر بالقيام لهم وهو من كمال خلقه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ.

والصلاة عليه ذكرٌ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾"[1]"، فقوموا أخوة الإيمان واحجلوا كما حجل من هو أفضل منكم وامدحوا وافرحوا سروراً لمولده وإكراماً لطلعته وإجلالاً لمبعثه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ولله در الحافظ ابن حجر حيث قال في قصائده المسماة النيرات السبع:

فاشـــــــفع لمادحـــــــــك الذي يـــــــتقي

أهـــــوال يـــــوم الديـــــن والتعـــــــذيب

قـــــد صـــــح أن ضـــــناه زاد وذنبـــــه

أصـــــل الســـــقام وأنـــــت خـــــير طبيـــــب

وقال في أخرى:

اصـــــدح بمـــــدحِ المصـــــطفى واصـــــدع بـــــه

قلـــــبَ الحســـــودِ ولا تخـــــف تفنيـــــدا

واقصـــــد لهُ وأســـــأل بـــــه تُعْـــــطَ المُـــــنى

وتعـــــيشُ مهمـــــا عِشـــــتَ فيـــــه ســـــعيدا

1- سورة آل عمران: آية 191.

خـــير الأنـــام ومـــن لجـــا لجنابـــه

لا بِـــدع أن أضـــحى بـــه مَســـعُودا

وقال في أخرى:

فـــإن أحـــزن فمـــدحك لي سروري

وإن أقـــنط فحمـــدك لي رجـــائي

فانظروا يا أخوة الإيمان إلى مدح خاتمة الحفاظ والمحدثين لسيد الأولين والآخرين، فهل تواضع هؤلاء القاسية قلوبهم وأقروا بما أثبتناه عن سلف الأمة وخلفها من صحابة وتابعين أم أن الجحود والانكار والإعراض عن محبته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هو دليلهم الوحيد مع أنهم يجوزون كل ذلك لأسيادهم كما نراه عبر الفضائيات ووسائل الإعلام مرئية كانت أو مسموعة أو مقروءة وإن بعضهم ينفق فيما يسمى بعيد العَرش أو الاستقلال ما يعادل ميزانية دولة فقيرة.

فاحتفلوا أخوة الإيمان بمولده صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ واطربوا ولا يضركم كيد الكائدين وبغض الحاسدين وإنكار المنكرين وجهل المعرضين وغفلة الغافلين فكل مجازى بفعله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

ترجم له وقدم له

خادم العلم الشريف

أبو الفضل

أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله لهُ ولوالديه ولعامة المسلمين

غزة الأعزة في يوم الاثنين من الأيام العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني المسلم، على الساعة الثانية ظهراً

10 صفر الخير 1423 هجري الموافق له 13 مايو 2002 رومي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أفتتحُ الكلامَ بسم اللهِ المتصفِ بالصفاتِ الأقدسيّة، مُقتدِياً بالكتابِ الكريمِ فإنه صراطُ النجاحِ والنجاة وأحمدُه سبحانهُ وتعالى حمداً يوافِي نِعَمَهُ الوفيّه وُيكافِيءُ مَزِيَدَهُ الوافرَ مثلما يُحبُه ويَرضاه وأُصلّي وأُسلّم على سيدنا محمدٍ خيرِ البريّة وعلى آلهِ وأصحابهِ والتابعينَ المهتدينَ بُهُدَاه.

صَـــلُّوا عليـــه وســـلّموا تســـليما

اللّه زاد محمـــــــداً تعظيمـــــــاً

اللّهُ يجـــزي مَـــن يُصَـــلِيَّ مـــرةً

عـــشراً ويَســـكُن في الجِنـــانِ مُقيِمـــا

صُـــبحِ الهُـــدى مـــلأَ الوُجـــودَ سُروراً

لمَّـــا بَـــدا وَجـــهُ الحبيـــبِ منـــيرا

شَـــهرُ الربيـــعِ أتَى بمـــولد أحمـــدٍ

وَلقـــد أتانـــا بالهنـــاءِ بَشـــيراً

أطلعـــتَ يـــا شــــهرَ الربيـــعِ مُــــشَرّفاً

قمـــراً يفـــوقُ مـــعَ الكمـــالِ بُـــدُوراً

لمَّـــا بَـــدا وجـــهُ الحبيـــبِ تَبـــشرتْ

كلُ البقـــاعِ وقَـــد نَطَقْـــنَ شُـــكُوراً

ورأتْـــهُ آمنـــةٌ يُسَـــبّحُ ســـاجداً

عنـــدَ المِـــلادِ إلى الســـماء مُشـــيرا

وانْشــــقَ إِيـــوانٌ لِكِـــسرَى جَهـــرةً

وَغَـــدا حَزينـــاً في الأنـــامِ كَســـيراً

وتَســـاقَطَ الأصـــنامُ عِنـــد مِـــلادِهِ

وتَصَـــعَّدَ الكُهـــانُ منـــه زَفـــيراً

طُفئَـــت بـــهِ نـــارُ المَجُـــوسِ تَـــذَلُلاً

وغَـــدا بـــهِ صَـــيْبُ الغَمـــامِ مَطـــيراً

صـــلّى عليـــه اللهُ رَبِّي دائمـــاً

مـــا دامـــتِ الدنُيـــا وزَادَ كَثـــيراً

الجَنَّةُ ونعيمُها والحورُ وَوِلدانُها كُتِبتْ لَمَنْ يُصَلّي ويُسلّم ويُبارك عَليه لنَبّيك اللهُم صلِّ وسلّم وبارِك عَليه

****

وبعد فهذه فرائدُ من خزائن المواهب اللَدُنِّية، في شرف من تحلى هذا الوجود بحُلاه وهو أشرف الخلق الذي جاء بكلمة الحق الحقيقية، وفاه بالصدق فطوبي لمن اقتدى به واقتفاه، حامل لواء الحمد في الحشر صاحب الشفاعة العموميّة، حين يلجأ الناس إليه فلا يجدون لها سواه خاتم النبيين والمرسلين المؤيَد بالمعجزات الإلهيّة، أحمد الحامدين والمحمودين حبيب الله تعالى ومصطفاه، النبيّ الأُمُيّ المُختار من خير أسرةٍ قُرَشية، التقيّ النقيّ المخلص لله تعالى في عبادته وتقواه البشير النذير الداعي إلى الله بإذن رب البرية السراج المنير الذي قبس الشرق والغرب من ضوء سناه، الناصر لله بإظهار دينه والإقرار له بالوحدانية المنصور في الدنيا والآخرة بظهور مزيته

وصدق دعواه صاحب الوسيلة والفضيلة المنـزه عن النقائص البشرية، الأمين المأمون على ما أسره الله إليه وأوحاه، السيد المتواضع المتحقق بأعلى مراتب العبودية الحريص على هداية عبادِ مولاه لشغفه بحب مولاه.

بحمـــــــد الله نبـــــدأ يـــــاَ حبايِـــــب

وفي مَـــــدْحِ النـــبِّي المختـــارِ راغـــــب

الله الله الله الـــــــــــــدائم الله

مَلـــــيحٌ قـــــد أتانـــــا في ربيـــــعٍ

أزالَ الهـــــمَّ عنَّــــــا والمصـــــــائِب

لهُ وَجّـــــــهٌ يُحـــــاكِي بـــــدراً تَـــــمَّ

يُحــــــاكي نُـــــورُه بـــــينَ الكَواكــــب

وَثغــــــرٌ قَـــــد حَـــــوى دُرَّاً وشـــــهداً

وقــــد أشـــفى بـــهِ سُـــمَّ العَقَـــارِب

إذا مــــا قـــد بَـــدت منـــه الثَنَايـــا

أضـــاءتْ شَرقَهـــا ثُـــم المَغـــارب

زُلالُ المـــاءِ نَبـــعَ مـــن راحَتيـــه

تَـــروَّى الجـــيشُ منـــه وعادَ شـــارِب

لهُ قَـــدمٌ بهـــا للخـــيرِ سَـــاعي

وكَـــم لِلهاشـــمي ظَهـــرت عجائِـــب

وقَـــد جـــاءَ البعـــيرُ إليـــه يشـــكو

فَخلّصَـــهُ الحبيـــبُ مـــن المَتاعِـــب

عليـــه مـــن المهـــيمنِ كلّ وقـــتٍ

صـــلاةٌ مـــا بَـــدا نـــورُ الكواكِـــب

كـــذا الرُضْـــوَانُ مـــع آلٍ وصـــحبٍ

وأزواجٍ له ثـــــم الأقـــــارِب

اعلموا أن نبيكم هو محمدٌ بن عبد الله بن عبد المطلب سيد القبائل العربية المنتسب لمعد بن عدنان سليل إسماعيل بن خليل الله الذي أثنى الله تعالى عليه في الكتب السماوية ومدح الذين معه بقوله تعالى: ﴿ذلك مَثَلُهُم في التَوراة﴾"1"، الذي قال في كتبه لأهل الكتاب وقيصر الدولة الرومانية، ﴿تَعالَوْا إلى كَلمةٍ سواءٍ بينَنَا وبَينكُم ألاَّ نعبدَ إلا الله﴾"2"، الذي أعلى اللهُ على السبع الطباق رقيه حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ورأى من آيات ربّه ما رآه، الذي اقتدى بهدى الأنبياء الكرام وأحيا سُنَنَهم السنّية وجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فهو مُنَـزّهٌ عن طلب المُلكِ والمنفعة الشخصيّة فما قصد في جهاده إلا الله وما عبد إلا إياه صلوات الله عليه ما تليت سيرته النبوية وأنعش ذكره الطيب كل قلب يشتاق إليه ويهواه.

1- سورة الفتح: من الآية 29.

2- سورة آل عمران: من الآية 64.

صَـــــلوا عليــــــه وســـــلموا تســـــليماً

اللّهُ زادَ محمـــــــــــــداً تعظيمـــــــــــــــا

مَـــــولايَ صـــــلى وســــلم دائمــــاً أبــــداً

على حبيبـــــكَ خـــــيرِ الخَلْـــــقِ كُلهِـــــمِ

الحمـــــدُ للهِ مُنْشــــي الخَلْـــقِ مـــن عَـــدَمِ

ثـــــم الصـــــلاةُ على المختـــــارِ في القِـــــدَمِ

محمـــــدٌ ســـــيِّدُ الكَـــــونينِ والثَقَلـــــين

والفـــــريقَين مـــــن عُـــــرْبٍ ومـــــنِ عَجَـــــم

هــــــو الحبيـــــبُ الذي تُـــــرجَى شَـــــفاعَتُه

عِنـــــد الصـــــِّراطِ إذا مـــــا زَلـــــتِ القَـــــدَمِ

دَع مـــــا ادّعتْـــــهُ النَّصـــــارىَ في نَبِـــــيِّهمُ

واحكُـــم بمـــا شـــئتَ مَـــدحاً فيـــه واحـــتَكِمِ

وانسُـــــب إلى ذاتـــــه مـــــا شـــئتَ مـــن شَرَف

وانسُـــب إلى قَـــدْرِه مـــا شـــئتَ مـــن عِظَـــمِ

إنّ فضـــــــلَ رســـــــولِ اللهِ لـــــــيس له

حَـــدٌّ فيعـــربَ عنـــهُ نـــاطقٌ بِفَـــمِ

فمبلـــغُ العِلْـــم فيـــه أنـــهَّ بـــشَرٌ

وأنـــــهَّ خـــــيرُ خَلْـــــقِ اللهِ كُلهِّـــــم

يـــا ربِّ بالمصــــطفىَ بَلـــغْ مقَاصِـــدنا

واغفِـــر لنـــا مـــا مَضـــَى يـــا واسِـــعِ الكَـــرَمِ

******

وُلِدَ صلّى الله عليه وسلّم بمكة ونشأ في أمةً أُميّة، صادق القول صالح العمل فريداً في محاسنه ومزاياه شبّ شريفاً عفيفاً مُتحلياً بالصفات الكمالية، مطبوعاً على الخير مُوحداً وقومه مشركون بالله وكان يعبد الله تعالى على ملة إبراهيم الحنيفية، وبالتفكر في خلق السموات والأرض وبهذا يعرف العبد مولاه، ولهذا كان يُحب العُزلةَ والانفراد ويكره عمل الجاهيلة، ويتمنى نجاة ذلك العالم من الشر

الذي تولاه، أدبٌ إلهيٌّ به امتاز أُمِّيٌّ عربيٌّ لم يَتَرَبَّ بمدرسة علمية، وفاق العالمين مع يُتمٍ فَقَدَ فيه أُمه وأباه تولى الله تعالى تربيته وطهَّرهُ مِنْ دَنسِ الوثنية، فما عظمّ وثناً للجاهلية ولا صنماً عَبَدَ من دون الله، هكذا كان في عهد شبابه متمتعاً بكمال الحرية مستقلاً مستقيماً وهكذا كان في عهد صباه.

ولما بَلَغَ أربعين سنة جاءه جبريل بوحيٍ ربّ العالمين، فقال اقرأ باسم ربك وأخبره أنه نبيّ الله، ثم أمره الله بإنذار قومه فقام بهمّةٍ عليةٍ، وقال يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله، وقال اعبدوا الله وحده ليفوزوا بالسعادة الأبدية، وقال اتركوا ما يقول آبائكم فعادوه أشد المعاداة، أغروا به سُفهاءهم فقذفوه بالحجارة وواجهوه بالأذية وتجاوزوا الحد في ظلم كل مَنْ آمن به ووالاه، ثم أجمعوا على قتله ليطفؤا نور شريعته الإلهيّة فأبى الله إلا أن يُتمَ نوره ويحفظ عليه ما أولاه، وأمره عند ذلك بالخروج من مكة فهاجر إلى المدينة البهية،

وأقام فيها موفور الكرامة إلى أن حضرته الوفاة، قام وحده ودعا إلى الله وليس له عصبية قبلية، ولا مال ولا جند وإنما أُيد بجند مولاه، وتلا القرآن فبهر العرب الفصحاء بآياته الربانيّة، وتحدّى به البُلغاء فعجزوا عن الإتيان بمثل مبناه ومعناه، جهلت قومه عليه فأغضى حلماً والحلم فيه سجيّة، وجفوه والجذع حنّ إليه حين مفارقته إياه، وعرفه الأحبار وأنكروه وكيف لا يكون رسول الله ونبيه، وبه بَشّرَ الإنجيل وصرّحَ بجلالةِ قدره الزبور والتوراة، صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته الطاهرة النقية، وزاد فضله وعلاه وأعز دينه القويم وقواه.

صـــــلوا عليـــــه وسِّـــــلموا تســـــليماً

اللهُ زادَ محمـــــــــــــداً تعظيمـــــــــــــاً

يـــــا حبيبـــــــي يـــــا محمـــــــد

هـــــــامَ قلـــــــبي في جَمَالــــــــكَ

الغمــــــــامُ ظلَلَـــــــــت لـــــــك

والبعـــــــيرُ علنــــــاً شــــكى لــــــك

الحــــــصى ســـــبَّح بِكَفَــــــك

والشـــــجرُ طـــوعاً ســـعى لـــــك

لـــــو حَصَـــــيْنا الخَلَـــــقَ جَمْعـــــاً

لـــــم نَجِـــــد فـــــيِهم مِثالــــــك

كلُ نــــــورٍ قـــــامَ فِينــــــا

مُســـــتَمدُّ مـــــن جَمَالــــــك

خادِمُـــــــكَ المســـــكينُ يرَجـــــو

قبـــــلَ مَوتـــــهُ يـــــزور مَقامــــك

فأشـــــاهد نــــــورَ وجهِـــــك

واتمــــــــرَغ في أعتابَـــــــك

وأشـــــاهد أبـــــا بكـــــرٍ

وعمــــــر فهُـــــم رِجَالــــــك

سـيدي نظـرة إِلينـا

قَـد تَوسـلنا بآلـك

يـا حبيبـي يـا حبيبـي

ليتَـني خـادِم نِعَالـك

******

ولما قدم المدينة المنورة عليه أفضل صلاة وتحية، تلقّاه الأنصار الأبرار فرحين بقدومه وأكرموا مثواه، ثم تتابع نزول الوحي عليه بالآيات القرآنية ونال ما كان يرجوه من صلاح العالم ويتمناه، وآخى بين المهاجرين والأنصار فيا لها من أخوة دينية، ويا لها من أخوة بها بلغ المؤمنون من العزّ أسماه، ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل قبيلة عربية، ونصروه فنصروا "وما النصر إلا من عند الله" وبعد أن أدى رسالة ربه فارق الدنيا الدَنيَّة وقد خُيّر فاختار الآخرة حباً للقاء مولاه، ثم بعد وفاته قام أصحابه بنشر دعوته

الإسلامية ودعوا إلى العمل بالشرع الذي شرعه الله وارتضاه، واعتصموا بحبل الله ففتحوا البلاد وساسوا العباد بسياسة شرعية، حُفظت بها الحقوق وما حُفظت إلا بإتبّاع شرع رسول الله، سيد الخلق الذي جاء بأجل مكارم الأخلاق النبوية، وكان خُلُقه القرآن فما تأدب إلا بآدابه ووصاياه، فيا أيها الناس كلكم راعٍ وكلُ راعٍ مسؤولُ عن الرعية فأدّبوا أولادكم بالآداب الصحيحة وهي آداب كتاب الله، وعَلِّموهم ما يجب على المكلفين من الأمور الدينية والدنيوية، فالسعيد في الدنيا والآخرة من عمل لدينه ودنياه.

صــــــلّوا عليــــــه وســــــلّموا تســـــليماً

اللّهُ زادَ محمـــــــــــــــــداً تعظيمــــــــــــــــاً

يـــــا رســـــولَ الله يـــــا ســـــنَدي

يـــــا حبيـــــبَ الواحِـــــدِ الأحـــــد

فبِـــــــــــدُنيَاي وآخـــــــــــرتي

يـــــا رســـــولَ اللهِ خُـــــذ بيـــــدي

مـــــا رأت عـــــينٌ ولـــــيسَ تـــــرى

مثـــــلَ طَـــــهَ في الـــــورَى بـــــشراً

خـــــيرُ مـــــن فـــــوقَ الـــــثراءِ سرَىَ

طـــــاهرُ الأنســـــابِ والشِّـــــيمَ

يـــــا ابـــــن عبـــــدِ اللهِ يـــــا أمـــــلي

يـــــا مـــــلاذَ الخـــــائفِ الوَجِـــــلِ

نظـــــرةً يـــــا أكـــــرمَ الرُســـــلِ

وبَغـــــوثٍ حُـــــلَّ لنَـــــا العُقَـــــدِ

ســـــيدُ الســـــاداتِ مـــــن مُـــــضَرِ

غَـــــوثُ أهـــــل البَـــــدوِ والحَـــــضَرِ

جـــــاءَ بالآيـــــاتِ والسُـــــوَرِ

مَنَبـــــعُ الأحـــــكامِ والحِكَـــــمِ

قَمـــــرٌ طَابـــــت سَريرَتُـــــهُ

وسَـــــجاياهُ وسِـــــيَرتُه

صَـــــــفَوةُ البَـــــــارِي وخِيرَتُـــــــــه

خَــــــيرُ أهــــــلِ الحِـــــــلِّ والحَـــــــرَمِ

بمحمـــــــدٍ عجِّـــــــل لنَــــــا فَرجـــــاً

واكشـــــــفْ عنَّـــــــا كلَّ الشِـــــــدَدِ

وبعتْـــــــــرتِهِ فَـــــــرِّجْ كَربـــــــاً

وأزِل عنَّـــــــــــا كلَّ النَكَـــــــــــدِ

وصـــــــــــــلاةُ اللهِ على طـــــــــــهَ

وســــــلامٌ مـــــــن اللهِ الصَـــــــمَدِ

وعلى الأصــــــحابِ مـــــع الأنصـــــار

وكـــــــذا الأزواجِ مـــــــع الـــــــولدِ

الجنَّةُ ونَعيمُها والحورُ وَولِدانُها كُتِبَت لمَن يُصلـِّي ويُسلِّم ويُبارِك عليه، لبَّيك اللهُم صلِّ وسلِّم وبارِك على خَيرِ خَلقِكَ النبيِ المبارَكِ سيِّدنا مُحَمَّد.

******

واعلموا أن نبينا صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته الزكية، كان إذا غضب لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لله، وكان راغباً في الآخرة مُعرِضاً عن الدنيا بالكلية، صادعاً بأمر الله عزّ وجلّ آمراً بالعدل والمساواة، ناهياً عن الفحشاء والمنكر وكل ما يضر بالهيئة الاجتماعية، أو النفس أو المال أو العقل الذي زينّ الله به الإنسان وحلّاه، وكان يُجيب دعوة الحُرِ والعبد ويقبلُ الهدية، ويُكرمُ الفقراء والمساكين ويكافئ مَنْ أهداه، وكان يأمر بإكرام الأيتام والإحسان إليهم بالعطية، ويحُضُّ على الصدقِ والعفافِ وصلة الأرحام والصلاة، وكان يبدأ مَنْ لقيهُ بالمصافحة بعد التحية، ويجود بالكثير فكم بات طاوياً وكم جاد بما ملكت يداه، وكان أعظم مهيب في النفوس لما فيه من الصفات الزكية، وكان سوي الخُلُق جميل الصورة فسبحان من خَلّقه وسوّاه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى أسرته الهاشمية، وأصحابه الذين بايعوه على التوحيد الخالص لله.

اللّٰه اللّٰه اللّٰه اللّٰه

مــــا لنـــــا مـــــن مــــولىً ســـــوى اللّٰه

كلمـــــــــا ناديـــــــــت يـــــــا رَب

جـــــــاءني الخـــــــيرُ مـــــــــن اللّٰه

في ربيـــــــــــــعٍ أنعَـــــــــــــم اللّٰهُ

وأتى النَـــــــــــــصرُ مـــــــــــــن اللّٰهِ

يـــــــا له شـــــــــهرٌ عظـــــــــيمٌ

وشريـــــــــــــــفٌ كَـــــــــــــــرَّمَ اللّٰهُ

فيـــــــه جمعـــــاً قـــــــد فَرِحنـــــــا

وبِنيـــــــــل القَصـــــــــدِ فُزنـــــــــا

يـــــــا رســـــــولَ اللّٰه طِبنَـــــــــا

وعلينـــــــــــا أنعـــــــــــــم اللّٰه

ظهـــــــــرَ الديــــــــــنُ المُؤيـــــــــد

بظهـــــــورِ الهَـــــــادي أحمـــــــــد

يـــــــا هنيئـــــــــــاً بِمحمـــــــــــد

ذلـــــــــك الفَضْـــــــــــلُ مـــــــــــن اللّٰه

ثَـــــــانِي عــــــــشرٍ مـــــــــن ربيــــــعِ

كانَ مـــــــــــــــيلادُ الشـــــــــــــــفِيع

صــــــــــاحبُ القَـــــــــــدرِ الرفيــــــــعِ

مـــــــــن لهَ قَـــــــــــــد أيَـــــــــــــد اللّٰهُ

مــــــــــولدٌ قـــــــــــد جَـــــــــلَّ قـــــــــدراً

نكَـــــــسّ الأصــــــــــــنامَ جهـــــــــــراً

وبـــــــــــه إيـــــــــــوانُ كِـــــــــــسرى

بــــــــــاتَ مَصـــــــــــدُوعاً مـــــــــــن اللّٰه

يــــــــــومَ مـــــــــــيلادِ التهـــــــــــامي

خـــــــــاتِمِ الرُسْـــــــــــلِ الكِـــــــــــرامِ

دُمِّـــــــــــــرَت سُـــــــــــبُلُ الظَّـــــــــــلامِ

وأتَى النَـــــــــــــــــصرُ مـــــــــــــــن اللّٰه

أطيَـــــــبُ العـــــــالَمِ خَلْقَــــــاً

وأجَــــــلُّ النـــــاسِ خُلقَـــــــاً

مـــــن حَـــــمى شرقــــاً وغربـــاً

وعلَيـــــــــــــه أنعْـــــــــــــمَ اللهُ

خُــــــصَّ بالســــبعِ المَثـــــاني

وحَـــــوى ألَطــــــفِ مَعــــــاني

مـــــا لَهُ في الحُسْــــــنِ ثـــــاَني

وعَليـــــــــــه أنَـــــــــــزل الله

مـــــنَ مَـــــدح سَـــــيدِّ تِهامـــــة

نـــــالَ مـــــن رَبِّــــهِ كَرامـــــة

وأُعْطِـــــــيَ يــــــومَ القِيامـــــة

كُلَّ خــــــيراتٍ مِـــــــــنَ الله

الجنَّةُ ونَعيمُها والحورُ وَوِلدانُها كُتِبَت لمَن يُصلـِّي ويُسلّم ويُبارِك عليه، لبَّيك اللهُم صلِّ وسلّم وبارِك على خَيرِ خَلقِكَ النبِي المبارَكِ سيِّدنا مُحَمَّد.

******

وبالجملة فهو صلّى الله عليه وسلّم الذي هذبّ الناس بأقواله وأفعاله المرضية، وأخرج الناس من ظلمات الجهل بما أملاه من العلم وأبداه، وعلّم الناس أن الأعمال الصالحة لا تصح إلا بالنية، فقال إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئٍ ما نواه، وقال ليس منا من دعا إلى عصبية، وقال لا فضل لعربيّ على أعجميٍّ إلا بتقواه، فأعظم به من نبيٍّ شرّف بفضائله الإنسانية، وأنقذها من غمرات الظلم بعدلٍ أنعش الكون وأحياه.

يـــــــا آمنـــــــــة بـــــــــــشراك

سُــــــــــبحانَ مــــــــن أعطـــــــــاكِ

بحملـــــــــــــك بمحمَـــــــــــــــد

رَبُّ الســــــــــــمَا هنـــــــــــــاكِ

حَملــــــــــــتي بالمختــــــــــارِ

وصِــــــــــــاحبِ الأنـــــــــــوارِ

قــــــــد جــــــاءَ في الأخبــــــار

يــــــــا آمنــــــــــة بـــــــــــشراكِ

بالمُصــــــــطَفى ســــــعدِك غَلــــــبَ

لمّـــــــا حَملَـــــــــتي في رَجَـــــــــب

ومــــــا تَــــــرْيَ مِنـــــــه تَعـــــــب

هــــــــذا نَــــــــبي زاكـــــــــي

شــــــــعبانُ شــــــــهرٌ ثـــــــاني

مـــــــــن أشـــــــهرِ العَــــــــدنان

هــــــــو صـــــــاحبُ القُـــــــرآنِ

وحُســــــــــــنُه وافــــــــــــاك

رمضــــــــانُ جـــــــاكِ بالهنـــــــا

هــــــــذا الذي يشَــــــــفَعُ لنـــــــا

وربُّك أعطاك
شوالُ جِاك مُسعِداً
لمَّا حملتِ محمَّداً
وما تَدْري منه رَدَىً
والسعدُ قد وافاك
ذو القِعْدَة وافَى بالوفَى
وربُنَا عنك عَفَا
وحَفَكِ ورَعاك
ذو الحجةِ سادسُ شهرك
يا آمنة يا فَخرك
اللّهُ أعلىَ قَدرك
وربُنَا هنّاكِ
محرمُ جاك بالهنا
وخصَّ قَلبك بالمُنى

ومــــــــا تَــــــرْى منـــــــه عَنَـــــــا

ونـــــــــــورُه يَـغـــــــــشـــــــــاك

وفي صـــــــــفرٍ يــــــــأتي الخَـــــــــبر

عـــــــــن النـــــــــبيّ المُفْتَخـــــــــــر

مــــــــن أجلِـــــــــه انشّــــــــقَ القَمـــــــــر

ورُبـــــــــــــك هنّـــــــــــــاكِ

وفي ربيـــــــــــــــــــــعِ الأولِ

وُلِدَ الحبيـــــــــبُ المُرسَـــــــــــــلِ

يــــــــا آمنـــــــــــة تـــــــــأملي

فضـــــــــــــلَ الذي أعطـــــــــــــــاكِ

حصـــــــلَ الحبيـــــــبُ لمـــــــن حصـــــــل

وفي حمـــــــــــاكِ قـــــــــد نَـــــــــزل

شــــــــــفيعُنا يــــــــــوم الزَلَــــــــــل

يـــــــــا نفـــــــــسُ مـــــــــا أغـــــــــواك

بــــــــــالله يــــــــا حُضّــــــــــارِ

صــــــــــــــــلّوا على المُختــــــــــــــــارِ

هـــــــــــو صـــــــــــاحبُ الأنـــــــــوارِ

قـامَـــــــــــــــت له الأمــــــــــــــــلاك

وفي ليلة مولد هذا النبيّ الكريم خَمدت نيران المعابد الفارسية، وتزلزل إيوان كسرى فتداعى وَهَوَتْ شُرفات مبناه، إيذاناً بأن دولة الشرك تزول بزوال الدولة الكسروية، وظهور دولة التوحيد، أيدّ الله بناءها وأعلاه، ورأت أُمه ذلك النور الذي أضاءت له القصور الشامية، إشارة إلى أن الإسلام يتولى الشام ويغلب من عانده وعاداه، ولما حمِلت به كانت قريش في جدبٍ عمّ الأرجاء الحجازية، فأخصبت الأرض وغدا الناس بأرغد عيش وأهناه، ثم أقبل شهر ربيع الأول بطوالعه الأَسعدية، وبدا هلاله في سماء الوجود فبهر

الوجودُ سَناه، ولمـّا تمّ لآمنة من حملها تسعة أشهرٍ قمرية، وَلِدَت أكمل الخلق خاتم أنبياء الله.

صــــــــــــلّ الله على محمّـــــــــــــــد

صـــــــلّ الله عليـــــــه وســـــــلّم

صـــــلّ الله على طـــــه صــــــلّ الله عليـــــه وســــلّم

صــــلوا يـــا حضـــارِ على عالي القـــدرِ المُعَظَّــم

صـــــلوا يـــــا عُشّــــاقِ على عالي القــــدر المعظــــم

صــــلوا يــــا أحبـــاب على عالي القـــدر المعظَّــم

صـــلّوا على النــــبيّ تنَجُــــو مـــن حَـــرِّ لَظَـــى

ويــزولُ الهَــمُ أحمــدُ المختـــارُ طـــهَ خـــاتَمَ الرُسْـــلِ المعظَّــم

شقَّ الطينَ الشجرُ مـشى إلى المختارِ عليه انضَم

سـلامي على مـن خصَّـه اللّٰه بـالكَرم

شَرفَ مكَـة لمَّـا أتاهـا ثـم النُـورُ علاهـا وعـمَّ

وبِقُـدومِ النـبي أضـاءت أرضُ يـثربَ حـينَ قَـدِم

جـذعُ النّخـلِ لطـهَ حـنّ ذراعُ الشـاةِ لَهُ كَلـم

عـينُ قتـادةَ لا تَنسـاها

صَـارَت تَنظُـر أيـن وَكـم

كان رضـيعاً عنـد حليمـة يَـرعى السـيدُ الغَـنم

أتـاهُ ملَـكٌ مـن عنـد اللّٰه شَـقَّ الصـدرَ مـلاهُ حِكـم

سـلامي على مـن جـاء بالآيـات لنَـا وخَـتم

سـلامي على مـن سَـارَ ليـلاً إلى العُـلا

سـلامي على المختـارِ مـن خـيرةِ الأُمَـم

وأكـرمَ مَبعْـوثٍ بـه الرُسْـل قـد خَـتم

سـلامي على مـن قـال للضَـبِّ مـن أنـا

فقـال رسـولُ الله أُرْسِـلْتُ للأُمَـم

سـلامي على مـن قـال للناقـةِ اشـهدي

بـأنيِّ رسـولُ الله قَالـت لَهُ نَعـم

سـلامي على مـن قـاَل للبَـدرِ في السـما

ألا فانقَسِـم نِصْـفَيْنِ يـا بـدرُ فانقَسـم

سـلامي على مـن شَرَّف اللهُ قَـدْرَه

وأيّـدَهُ بـالمعجزاتِ وبـالحِكَم

سـلامي على مَـن قـال يـا ربِ أُمـتي

أجِرْهَـا مِـن النِـيرانَ قـال له نعـم

بُـشراكُمو يـا أُمّـةَ الهـادي لكَـمُ

يـومَ القيامـة كلّ فَضـلِ ونَعـم

يـا أخـا الأشـواقِ قـل لي إن تَكُـن للعِشْـقِ تَعلـم

امـدح لي طـه المُكـرَّم واذكرنَّـهُ وتَـرَنَّم

فأنْـتَ لنـا عِـزٌ وخَـيرٌ وموئـلِ

وأنـت لنـا تَشـفع إذا زَلـت القَـدَم

صـلّوا عليـه وارفعـوا أصـواتَكُم

تَـردُوا بِـه للحـوضِ غُـرّاً في كَـرَم

وُلِدَ صلّى الله عليه وسلّم معتمداً على يديه رافعاً رأسه إلى السماء العلية، وفي ذلك إشارة إلى أنه يعلو ولا يسامى في علاه، وكيف يسامى والله أرسله رحمة للعالمين بالكليّة، وخصّه من الفضائل والتكريم بما لم يكن لسواه، فنحمَدُك أجلَّ الحمدِ على ما أنْعَمتَ به يا رب البرية، ونُثني أكمل الثناء على ذاتك المنـزّهَ عن النظائر والأشباه، ونسألك أنْ تُنوّر قلوبنا بمعرفتك وتُجمّلنا بالأعمال الصالحة المرضية، وترزُقَنا حُبَكَ وحبَ مَنْ أَحبك وتوفِقَنا لِمـا تحبَه وترضاه، ربنا ظلمنا أنفسَنا فاعفُ عنّا وعافنا من كلِ بلية، وارحمنا يا مَنْ وِسِعَت رحمته مَنْ أطاعَه وعصَاه، وأغننا بفضلك عَمّن سِواك يا رب البرية، وأنلنا يا أكرمَ الأكرمين ما نرجوه من رضاك ونتمناه، وزد في شرفِ نبينا وبارك عليه بصلاةٍ سَرْمدية وسلامٌ يتوالى ويدوم كما تُحبه وترضاه.

(وآخرُ دعواهم أَن الحمدُ للهِ رب العالمين)

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني:www.alalbait.ps